

كوا ليسا

توقف عسكريون أمام مغزى لجوء روسيا إلى قصف أهداف في سورية من سفنها في بحر قزوين، وبصواريخ يبلغ مداها نحو ألفي كيلومتر، ومن النوع العابر للقارات، فرأى بعضهم أن الهدف هو إظهار المدى الجغرافي للحرب بين بحري قزوين والمتوسط، فيما رأى بعض آخر أن الهدف مراقبة تفاعل الرادارات الإقليمية والدولية معها كفرصة مناورة نادرة، وقال آخرون إن دقة الإصابات وأثرها يتحققان تقنياً بهذه الطريقة.

التدخل الروسي: جولة الضرورة قبل تسوية الضرورة

الأردن؛ وسورية - إيران (تمثل الولايات المتحدة مرجعاً للمحورين الأولين وضابط إيقاع للتناقص بينهما، وتمثل روسيا الحليف الأهم لسورية وإيران) تحقيق انتصارات عسكرية وتقدم ميداني قبل جلوسه إلى طاولة المفاوضات التي يبدو أن لا مفر منها بالنسبة للجميع. ففي هذه الوضعية الشديدة السُمُوقة التي يزداد فيها احتمال أن تأتي النتائج بعكس المتوقع لكل القوى الإقليمية المؤثرة في المنطقة (تركيا، إسرائيل، السعودية، إيران) ومن خلفها القوى الدولية سواء كانت الإمبريالية الأميركية أو البلدان الصاعدة التي تضع الهيمنة الأميركية موضع تساؤل (روسيا، الصين) سيرفع الجميع شعار التسويات والتفاوض.

لكن قبل ذلك لا بد من جولة ربيع الساعة التي يلعب فيها كل طرف أوراقه الأخيرة وبكل قوة، ليتمكن من فرض تصوّره على مائدة المفاوضات المقبلة، لذلك من المرجح أن تتصاعد وتيرة العمليات العسكرية في الفترة القصيرة المقبلة، فالاتفاقات السياسية الحاسمة وطبيعة الهدنة تصنعها قبل كل شيء وبعده الصراعات العسكرية ونتائجها في ساحة الحرب.

روسيا تدرك ذلك جيداً: لذلك اختارت بعناية توقيت البدء في عملياتها العسكرية لتقلص من نفوذ الإرهابيين والمعارضة المسلحة التي تديرها الولايات المتحدة. وبما أن الروس يتبنون تصوّراً يحافظ على وحدة سورية ويحاصر الإرهابيين في مواجهة التصور الأميركي الذي يُعيد تجربة الانتقال في العراق التي قادها بول بريمر بعد احتلال العراق في آذار العام 2003، فإن هذا التدخل ستكون له فائدة سياسية في مرحلة ما بعد الحرب التي تُصوّب كل الأبصار إليها حالياً. إنها جولة الضرورة قبل تسوية الضرورة.

المعطيات الميدانية وتحديد الأولويات التي تتمثل حالياً في: القضاء على الإرهاب ووقف الحرب مع الحفاظ على وحدة سورية. فالإجابة عن سؤال كيف نريد شكل سورية بعد الحرب والإمكانيات المتاحة؛ لذلك هي المحدد الرئيس للموقف من التدخل. لقد باتت كل الأطراف المتصارعة في سورية مُتفقّة على ضرورة إنهاء الحرب (وأن لم يصرح الجميع بذلك) لسببين رئيسيين: الأول هو صعوبة حسمها بالقوة العسكرية والثاني خطر الإرهاب الذي أضحي يهدد الجميع حتى من ساهم في

لا بد من جولة ربيع الساعة الأخير ليلعب فيها كل طرف أوراقه الأخيرة بقوة ليتمكن من فرض تصوّره على مائدة المفاوضات المقبلة

صناعته مثل تركيا والسعودية. لكن الأطراف الإقليمية والدولية التي تتقدم باتجاه «تسوية الضرورة» ليست مُتفقّة على أولويات الحل السياسي التي ذكرناها بداية، وعلى طبيعة المرحلة الانتقالية التي تُعتبر عماد الشكل الذي ستكون عليه سورية ما بعد الحرب. هذا الحل السياسي سترسم ملامحه في الميدان ووفق تطورات الأوضاع الميدانية وتغيير موازين القوى. وسُحالول كل محور من المحاور الرئيسية الثلاثة في المنطقة: قطر - تركيا، السعودية الإمارات

♦ وائل بنجدو

إن مفهوم الإمبريالية هو مفهوم اقتصادي بالاساس يحده تملك الدولة المعنية للاحتكارات، فليس تدخل روسيا العسكري في سورية هو ما سيثبت طابعها الإمبريالية أو ينفيه. كثيرة هي الدول التي تدخلت عسكرياً في بلدان أخرى وكانت بلدانا تحكمها أنظمة تابعة أو اشتراكية أو وطنية، مثل مصر في عهد عبد الناصر أو الاتحاد السوفياتي أو السعودية... فهل تتحول هذه الدول دولاً إمبريالية بمجرد تدخلها عسكرياً في بلد آخر؟!

خمس احتكارات كبرى تتسبب بها الإمبريالية الأميركية وحلفاؤها (أوروبا واليابان) العالم، وتمسك من خلالها بأغنى الاقتصاد العالمي وهي: السيطرة على الثروات الطبيعية، أسلحة الدمار الشامل، الإعلام و«البروغاندا»، التكنولوجيا، النظام النقدي العالمي عبر بعض المؤسسات المالية وأهمها صندوق النقد والبنك الدوليين.

كذلك هناك عوامل أخرى تجعل للولايات المتحدة قدرة شاملة على السيطرة وهي هيمنتها على البحار والمحيطات وغزو القطنين والاكتشافات السريعة للفضاء التي لا نعرف ماذا تحبئ للولايات المتحدة الأميركية وللاستراتيجية.

إن الصين وروسيا وهما قوتان فوق إقليمية وما دون كونية، وهما دولتان صاعدتان (والصعود هو مفهوم اقتصادي) وخاصة الصين.

إن الموقف من التدخل الروسي يجب أن ينطلق من

سورية... بهدوء تنتصر

♦ د. حسام الدين خلاصي

أربع سنوات وأكثر مرّت عجافاً على سورية خاصة والمنطقة العربية عامة، وبدا العالم الغربي وانقاساً من انتصاراته التي حققها في دول «الربيع العربي» المزعوم. أربع سنوات وأكثر استعملت فيها كل أنواع القوى في سورية بدءاً من القوة الناعمة المزعومة وتلقيق فكرة أن «الشعب يريد تغيير النظام» عبر ماكينة إعلامية محترفة ونكية وقوية وواسعة مزوّدة بخطاب إسلامي إخواني، وقامت بدراسة الواقع السوري وعزفت على كل أوتار التاجيح والتحريض السياسي والمذهبي والطائفي والديني والإثني. أضف إلى ذلك حشد الدول التي أسمت نفسها «صديقة لسورية» آنذاك، لاقتسام الكعكة في مرحلة تالية، وهي التي بدأت تخطط لاقتسام الكعكة في المنطقة تبعاً لتعارفها في تطبيق السياسة الأميركية التي بدت كالغول المدبر والذي لا يُرد له طلب.

وقتها تباينت مواقف الدول وتخصّصت تركيا وقطر والسعودية وفرنسا في دعم وتسليح ما يُسمّى «المعارضة المعتدلة»، والتي أوجدوا لها اسم «الجيش الحر» آنذاك له شرعة، حملها للسلح في وجه الجيش العربي السوري، وعلى اعتبار أنها الجهة التي تتدافع عن «الثورة المزعومة» وبعدها تطور الصراع أثناء العدوان على غزة. لتظهر «جبهة النصرة» والفصائل والعصابات الإسلامية، ومن بعدها ظهرت خرافة «داعش» والتي لُوحت به الجهاد لتحقيق دولة الخلافة الإسلامية، العابرة للمسافات والحدود من أجل هدفها.

كان هذا كله برعاية التحالف الأميركي السوري الخليجي والذي تعهد بإطلاق بضرب «داعش»، وفي الوقت نفسه كان يرعاهم ويغنيها ويسلحها.

إلى هنا والرواية كانت في عهدة المحللين السياسيين، قصة صمود وصبر للشعب الشريف في سورية رفضت المؤامرة وتمصّت لها وقصة بطولة أسطورية للجيش العربي السوري تصدّى عسكرياً لكل هذه الجوامع الإرهابية على الأراضي السورية، وقدم التضحيات الواضحة، وثبت موقفاً وطنياً لم يسبق لجيش أن تحمّل كل أنواع الاعتداءات، ولم يسبق لجيش أن غطى هذه المساحة الجغرافية المترامية وهزيمة العصابات الإرهابية في أكثر من موقع، فبدأ للعالم المعتدي أجمع أن الدولة السورية لن تتحول إلى دولة فاشلة، وبالتالي هذه المعركة يجب أن تحسم بأسرع ما يمكن ويجب إنهاء النظام في سورية. وتعددت أساليب الهجوم وأنواع العصابات والحجج من أسلحة كيميائية إلى موضوع البراميل، إلى موضوع التهجير الذي كان آخر قصة كان يمكن أن تبني عليها قصة فشل الدولة السورية لتسبح لكل من فرنسا المتصانبة والسعودية صاحبة عواصف الحزم وتركيا راعية الإرهاب وحاضنته بأن تشن حرباً أخيرة على سورية بحجة فشل الدولة.

كل هذا والعالم والجمهور السوري تحديداً يعتقدون أن أميركا هي سيدة العالم وأن الحلفاء متقاعدون عن أداء الواجب على الأقل بالطريقة نفسها التي ينتهجها الأميركيون وحلفاؤهم في حجة محاربة «داعش»، والكل كان يسأل السؤال التالي:

لماذا لا يأتي حلفاء سورية (روسيا إيران) لدعمها عسكرياً ولماذا الخجل في الدفاع عنها؟

ونتيجة لهذا السؤال تخلف نوع من اليأس في نفوس مؤيدي الدولة السورية من الحلفاء، أو اقتنعوا بمحدودية المساعدة التي تقدّم من قبل الحلفاء، حتى دهاء المحللين السياسيين لم يتجاوزوا هذه الرؤية. والكل سلم الأمر له والجيش العربي السوري وقوة المقاومة اللبنانية التي وقفت بقوة مع سورية من القصير إلى القلمون والزبداني، وكان بادياً أن على سورية أن تتدبر أمرها للدفاع عن نفسها، محطاً بين جيش وقوي دفاع شعبي ومقاومة لبنانية، إضافة إلى شائعات تتعلق بمساعدة بعض من المتطوعين الإيرانيين.

إلى هنا لم يكن بادياً على معالم الصراع أن مسار المعارك سيتبدل بين ليلة وضحاها في 2015/9/30، وفي لحظة اعتبرها تاريخية انطلقت المقاتلات الروسية لتقوّل نحن هنا، وانطلقت الدبلوماسية السورية لتعلن أنها في حلف بدأت تتشكل معالمه بسرعة بين عراق ومقاومة وإيران ونوعاً مصرية ضد الإرهاب الدولي ضمن إطار تعرية الموقف الأميركي الكاذب والفاجر في دعم الإرهاب الدولي على الأراضي السورية والعراقية وتغاضيها عن دعم اردوغانية والسعودية والصهيونية للإرهاب بصورة مباشرة، وغير مباشرة.

ولن ننسى أن كل هذا التحول الصاعق سبقته تنازلات دولية وتراجعات عن مواقف الدول الغربية وتركيا أحياناً عن شرط رحيل الرئيس الأسد منعا لتدخل الروس، لأن أجهزة الاستخبارات العدوّة لسورية كشفت متأخرة أن الروس قرروا القدوم إلى المنطقة ولكن سبق السيف العذل.

كل ما سبق يدننا إلى أن السنوات الأربع الماضية لم تكن عجافاً بالمعنى العسكري والسياسي على أعلى المستويات القيادية، بل كانت تطبخ في أرقى القيادات العسكرية خطة محكمة مدروسة بعناية مطّعة على تفاصيل الكذبة المؤامرة (دولة الخلافة الإسلامية) حتى منذ 2009 بصورة جديّة ومدى خطورتها على بلاد المشرق برمتها. لقد كانت القيادات السورية والروسية والإيرانية وقوى المقاومة تناور سياسياً وعسكرياً وتنتظر ضجج المرض حتى يتمّ استئصاله جذرياً من خلال حرب شاملة تقوم على مبدأ التعاون الشامل والسيادة الوطنية السورية والعراقية والمصرية لاحقاً.

هذا يعني أن سني الحرب المؤلمة على السوريين الذين وثقوا بقيادتهم وبجيشهم العربي السوري وصبر السوريين لم يذهب سدى، وبدا واضحاً لأول السنين التي مرّت كانت سني عمل استخباري وعسكري فائق الجودة وحددت لها الساعة الصفر، ومن ثم انطلقت إلى نصر محتم، وكان يمكن أن لا تقوم لو أن الخصوم تراجعوا في الربع الساعة الأخير عن خياراتهم الدامية، وشهدوا خايمتي في كلمة خلال استقباله حشداً من قادة وكوادر القوة البحرية التابعة للبحر السوري، على أن طهران تمنع تغلغل الأميركيين إليها وتمنع أيضاً تنفيذ مخططات العدو في المنطقة، لذا فإن معظم تركيزهم في العداة موجه ضد الجمهورية الإسلامية.

وأوضح أن الحوار مع الولايات المتحدة «يعني تمهيد الطريق أمامها للتغلغل في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية والأمنية في البلاد»، مشيراً إلى أنه في المفاوضات النووية كلما توفرت لهم الفرصة وتم فسح المجال أمامهم تغلغلوا منها وقاموا بتحريك مضر للمصالح الوطنية». وأضاف قائد الثورة الإيرانية أن فصلاً مهماً من أنشطة الأميركيين

أوروبا تطلق المرحلة الثانية من عملية «يونافورمي» ضد مهربي اللاجئين

الاتحاد الأوروبي يبدأ بنقل اللاجئين من إيطاليا إلى السويد

من سورية إذا كسب الأسد الحرب الدائرة منذ نحو 5 سنوات في بلاده.

من جهة أخرى، ألقت وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي، كلمة أمام المؤتمر السنوي لحزب المحافظين الحاكم تشرين الثانية فيها أن الهجرة الجماعية تلحق ضرراً بالمجتمع البريطاني، وذلك سعياً منها إلى تخفيف قلق الناخبين من «فشل الحكومة في السيطرة على الحدود».

وقالت إن «معدلات الهجرة التي شهدتها السنوات العشر الأخيرة لا تخدم المصلحة الوطنية»، إذ وصل إجمالي عدد المهاجرين إلى بريطانيا 330 ألفاً حتى آذار الماضي، وهو عدد يزيد بكثير عما تعهد به رئيس الوزراء ديفيد كامرون والبالغ 100 ألف.

إلى ذلك، يبدأ الاتحاد الأوروبي الجمعة المقبلة 9 تشرين الأول أول عملية توزيع للاجئين بين دوله ضمن برنامج «إعادة التوزيع» الصغير للجدال، وذلك من إيطاليا إلى السويد.

وأعلنت المفوضية الأوروبية أن «أولى عمليات إعادة توزيع اللاجئين داخل الاتحاد الأوروبي سيتمت الجمعة. وسيجري نقل لاجئين إرترينيين من إيطاليا إلى السويد»، وأوضحت: «ستكون هناك مهمة في إيطاليا الجمعة، بداية في روما حيث ستقلع طائرة من مطار روما صباحاً ناقلة أوائل اللاجئين إلى السويد».

وأشارت المفوضية باسم المفوضية إلى أنه من المقرر بحلول نهاية تشرين الثاني إقامة مركز لتسجيل وفرز المهاجرين الذين يصلون إلى إيطاليا.

يذكر أن حكومة السويد وافقت على استقبال 821 لاجئاً وصلوا إلى إيطاليا و548 لاجئاً وصلوا إلى اليونان في إطار برنامج «إعادة توزيع» 40 ألف لاجئ سوري وعراقي وإرتريني داخل الاتحاد الأوروبي تم الاتفاق عليه في 14 أيلول.



بمقدمته. واتضحت موجهيها والمفوض الأوروبي لتوسيع الاتحاد يوهانس هان إلى المحادثات بين يونكر وأردوغان لمناقشة دعوات تركيا إلى إنشاء منطقة آمنة في شمال سورية يمكن أن يقيم فيها اللاجئون الفارون من الصراع الدامي في بلادهم. وزاع رئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك أمام البرلمان أن أردوغان، المعارض القوي للرئيس السوري بشار الأسد، أبدع أن ملايين السوريين الآخرين سيفرون

التعاون بشأن الهجرة»، ومن المقرر أن تكون الخطة جاهزة تزامناً مع قمة الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل لمعالجة أسوأ أزمة لاجئين تواجهها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

في غضون ذلك، ناقش المسؤولون سبل تسهيل حصول الأتراك على تأشيرات أوروبية مقابل تحسين الإدارة التركية لحدودها مع أوروبا. وذكر مصدر مطلع أن بروكسيل ستدرس توفير مزيد من التمويل لترتيا، إضافة إلى مليار يورو كانت المفوضية الأوروبية وعدت

كيف حصل «داعش»

على هذا الكم من سيارات «تويوتا»؟

تجدر الإشارة إلى أن أسئلة كثيرة حول الدولة عاجزة عن السيطرة على حدودها مع سورية.

وفي ما يخص سورية، فقال المتحدث باسم الشركة الكيل المعنوية ببيع سيارات «تويوتا» بالأراضي السورية إنها علقت المبيعات في هذا البلاد منذ عام 2012.

لكن الخبير ولاس قال لـ «آيه بي سي» إن منظمة تابعة له تسمى «مشروع مكافحة الإرهاب» اتصلت بشركة «تويوتا» مباشرة هذا العام، وحثتها على بذل مزيد من الجهود لرصد تدفق السيارات التي تقع بأيدي الإرهابيين، مضيفاً أن كل سيارة تحمل أرقاماً خاصة بها، وهذا ما يسهل رصد تحركاتها.

أما المسؤولون في وزارة الخزانة، فقالوا إنه لا يحق لهم أن يطلقوا تصريحات علنية حول الاتصالات بين الوزارة وشركات خاصة، لكنهم أكدوا رداً على سؤال حول التعاون مع «تويوتا»، أنهم يعملون بصورة وثيقة مع «شركاء أجنبي وأصحاب مصلحة» في ما يخص قضية تزايد عدد سيارات «تويوتا» لدى «داعش».



طلب مسؤولو مكافحة الإرهاب الأميركيون من شركة «تويوتا»، مساعدتهم في الكشف عن المصدر الذي يحصل منه «داعش» على سيارات جيب وبيك أب من طراز «تويوتا».

وذكرت قناة «abc» الأميركية نقلًا عن مصادر حكومية في واشنطن تلاخط بقلق تزايد عدد عربيات «تويوتا» في قبضة «داعش»، وهذا ما تشير إليه شرائط الفيديو الدعائية التي ينشرها التنظيم.

وحسب القناة، أكدت «تويوتا»، وهي ثاني أكبر منتج للسيارات على نطاق العالم، أنها لا تملك أية معلومات حول أصول هذه الظاهرة، لكنها تدعم التحقيق الذي يجريه قسم مكافحة تمويل الإرهاب في وزارة الخزانة الأميركية.

وأكدت الشركة أنها سلمت وزارة الخزانة الأميركية المعلومات عن سلاسل توريد السيارات إلى الشرق الأوسط والإجراءات الأمنية التي تتخذها لمنع وقوع السيارات في أيدي أشخاص قد يستخدمونها في أنشطة عسكرية أو إرهابية. لكن الشركة أصرت على أنها عاجزة عن رصد السيارات التي تمت سرقتها أو إعادة بيعها من قبل وسطاء لا علاقة لهم بالشركة. كما أكدت أن العديد من السيارات التي ظهرت في شرائط «داعش» ليست من الموديلات الجديدة.

لكن مارك ولاس السفير الأميركي الأسبق لدى الأمم المتحدة والخبير في مكافحة الإرهاب قال: «للاسف الشديد أصبح «تويوتا لاندرزورز» و«تويوتا هيلوكس» جزءاً من علامة «داعش»، إذ استخدم التنظيم هذه السيارات في أنشطته العسكرية والإرهاب وأنشطة أخرى»، وأضاف: «في جميع الشرائط التي ينشرها «داعش» تظهر قافلة من سيارات «تويوتا» وهو أمر يثير قلقنا البالغ».



الجوانب التي ينبغي أن تحظى بالدمع كالبنية الدفاعية.

وأشار لاريجاني إلى بعض المزاعم التي تدعي إدارة إيران للهجوم الروسي على مواقع «داعش» في سورية وقال: «إن المنطقة تعاني من صراع منذ أمد، إذ تغالفاً عن ظاهرة الإرهاب إلا الذي طرحه المجلس حول الاتفاق النووي هو منع الأجنبي من استغلال وفي تصريح أدلى به للصحافيين أمس، أشار لاريجاني إلى مشروع الصفة العاجلة حول الاتفاق النووي، بأن هذا المشروع طرح في المجلس وأدلت لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية برأيه حوله وسيناقش خلال اجتماع للمجلس الأسبوع المقبل.

وأضاف أن الهدف المهم لهذا المشروع هو الوقوف أمام الأجنبي، كي لا يستغلوا الاتفاق النووي وبغية أن تصبح المصالح الوطنية في أطر منتظمة وأن يتم الاهتمام أيضاً بتلك